

## الاعتصام

العقل غير حاكم بإطلاق الشع حاكم عليه بإطلاق خرق العوائد لا ينبغي للعقل إنكاره بإطلاق .

والثاني : أنه إذا وجد في الشع أخبارا تقتضي ظاهرا خرق لعادة الجارية المعتادة فلا ينبغي له أن يقدم بين يديه الإنكار بإطلاق بل له سعة في أحد أمرین : إما أن يصدق به على حسب ما جاء ويكل علمه إلى عالمه وهو ظاهر قوله تعالى : { والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا } يعني الواضح المحكم والمتشابه المجمل إذ لا يلزمـه العلم به ولو لزمـ العلم به لجعلـ له طريقـ إلى معرفـته وإلا كانـ تكليـفا بما لا يطـق وإنـما أنـ يتـأولـه علىـ ما يمكنـ حملـه عليهـ معـ الإقرارـ بـمقتضـيـ الـظـاهـرـ لأنـ إنـكارـهـ إنـكارـ لـخرـقـ العـادـةـ فـيـهـ .

وعلىـ هـذـاـ السـبـيلـ يـجـريـ حـكـمـ الصـفـاتـ الـتـيـ وـصـفـتـ الـبـارـيـ بـهـ نـفـيـ شـبـهـ صـفـاتـ الـمـخـلـوقـينـ وـهـذـاـ مـنـفـيـ عـنـ الـجـمـهـورـ فـبـقـيـ الـخـلـافـ فـيـ نـفـيـ عـيـنـ الصـفـةـ أوـ إـثـبـاتـهـ فـالـمـثـبـتـ أـثـبـتـهاـ عـلـىـ شـرـطـ نـفـيـ التـشـبـيهـ وـالـمـنـكـرـ لأنـ يـكـونـ ثـمـ صـفـةـ غـيرـ شـبـيـهـ بـصـفـاتـ الـمـخـلـوقـينـ مـنـكـرـ لأنـ يـثـبـتـ أـمـرـ إـلـاـ عـلـىـ وـقـقـ المـعـتـادـ .

فـإـنـ قـالـواـ :ـ هـذـاـ لـازـمـ فـيـمـاـ تـنـكـرـهـ الـعـقـولـ بـدـيـهـةـ كـقـوـلـهـ :ـ .ـ

[ رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ] فإن الجميع أنكروا ظاهره إذ العقل والحس يشهدان بأنها غير مرفوعة وأنت تقول : اعتقدوا أنها مرفوعة وتأولوا الكلام